شرح عمدة القُرّاء وعُدّة الإقراء

المسمى أيضًا

شرح عمدة القرآن وعُدّة القرآن في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته

تأليف

عبد الله بن أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح

ت (٧٤٥) هـ

دراسة وتحقيق

د. مصطفى كامل أحمد و م.م أمجد عويد أحمد

Explanation of reader's essence and reading contents
Called
Explanation of Quran essence and Quran assets In
The difference between ظ and ض the author in Quran
By Abdullah bin Ahmed bin Ali known as (Ibn Al Faseah) (born 745 Hijrah)

Study and realization by Dr. Mustafa Kamel Ahmed
and Asst; Instructor Amjad Ouyed Ahmed

Conclusion

1- Due to the lack of information about the author and the similarity in information from most sources that mentioned, most important aspects of the author had been disappeared.
2- The author mentioned in his book all what Quran contained of ظ(Dhaa) agreed by and various in those Semantics .which they are (30) (Dhaa) in his search and he mentioned that seven of those Semantics of the (30) had been mentioned in (Dhaa) express locations .
3- The author`s approach in his book based on the extrapolation of the semantics (Dhaa) and (Zaa) in Quran ,meaning statement ,similarities and counting them .His explanation was ease, fluency ,and simplicity in words.
4- His explanation nulled from evidences only the Quran evidences that mentioned to approach the (Dhaa and Zaa) semantics contained in Quran .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فقد تسابق علماؤنا في خدمة القرآن الكريم من جميع جوانبه، ومن مظاهر هذه الخدمة تأليفهم مصنفات في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته، إذ حظي هذا النمط من التأليف باهتمام كبير من لدن علمائنا، فصنّفوا مؤلّفات كثيرة في ذلك، ولعل سبب ذلك يعود إلى عسر التفريق بينهما في النطق والكتابة على الكثيرين.

ولأهمية هذه المؤلفات في إرشاد الناس إلى النطق السليم والكتابة الصحيحة، وقع اختيارنا على تحقيق واحد من هؤلاء المؤلفات ألا وهو كتاب (شرح عمدة القُرّاء وعُدَّة الإقراء) والمسمّى أيضاً بـ(شرح عمدة القرآن وعُدّة القرآن) في الفرق بين الظاء والضاد في القرآن، تأليف عبد الله بن أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح المتوفى سنة (٧٤٥) من الهجرة.

إذ يُعد هذا الكتاب حلقة من حلقات التأليف في هذه الظاهرة اللغوية، والكتاب هو منظومة مشروحة تقع في سبعة وعشرين بيتاً، عالج فيها المؤلف هذه المسألة. وقد اقتضت طبيعة البحث -بعد هذه المقدمة- أنْ يكون في قسمين: القسم الأول للدراسة، وقد اشتملت الدراسة على التعريف بالمؤلف وبكتابه. وأمّا القسم الثاني فالنصّ وتحقيقه. ثمّ أنهينا البحث بخاتمة تشير إلى أبرز النتائج، وقد أردفنا ذلك بذكر المصادر والمراجع التي أفدنا منها.

والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

التعريف بالمؤلف وبكتابه

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف (ابن الفصيح الهمذاني)

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت لابن الفصيح شيئاً عن نشأته وأسرته وغيرهما من الجوانب التي تفصح لنا عن حال هذا الرجل، وكلّ ما ذكرته عنه فهو كلام مختصر وقصير ومكرر ينقله اللاحق عن السابق، ولا يكاد يزيد على صفحة واحدة، ودونك ما ذكرته المصادر عن ترجمته كما يأتي:

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته ومذهبه.

هو: أبو محمد[١] جلال الدين[٢] عبد الله بن أحمد[٣] بن علي بن أحمد الهمذاني ثمّ العراقي الكوفي البغدادي ثمّ الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفَصِيح.[٤]

وسبب انتسابه لكل هذه المدن؛ لأنّ أصله من همذان، ونشأ بالكوفة، وسمع ببغداد، واستقر بدمشق كما قال الزركلي.[٥]

---

(١) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ٥٣، ومعجم المؤلفين: ٢٨/٦.

(٢) في الدرر الكامنة: (جمال الدين) : ٣٤٩/٢.

(٣) والده عبد الله هو أبو طالب فخر الدين أحمد بن علي المتوفى سنة (٧٥٥هـ) تنظر ترجمته في الدرر الكامنة: ٢٠٤/١، والفوائد البهية: ٢٦.

(٤) ينظر: المعجم المختص:٥٩، والوافي بالوفيات ٦١/١٧، وأعيان العصر: ٦٤٩/٢-٦٥٠، والوفيات لابن رافع:١١١/١، وتاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ٥٣، والدرر الكامنة: ٣٤٩/٢، وبغية الوعاة: ٣٢/٢، وشذرات الذهب: ١٤٣/٦، وتاريخ العراق بين احتلالين: ٤٩/٢، والأعلام: ٦٨/٤، ومعجم المؤلفين: ٢٨/٦، والموسوعة الميسّرة: ١٣٢٩/٢، وموسوعة علوم اللغة العربية: ٣٠٤/٦.

(٥) ينظر: الأعلام: ٦٨/٤.

ثانياً: مولده

ذكر الذهبي أنّ مولده في حدود سنة سبعمئة (٧٠٠)[١] وقد حدّد الصفدي وغيره من المؤرخين مولده في شوّال من سنة اثنتين وسبعمئة من الهجرة (٧٠٢)[٢].

ثالثاً: طلبه للعلم ومشايخه وتلامذته وثناء العلماء عليه.

قال الذهبي: (طلب الحديث وسمع ببغداد من جماعة، وبدمشق من الجزري،[٣] وشارك في الفضائل،[٤]وسمع[٥])[٦]. وقال الصفدي: (طلب الحديث وسمع ببغداد من جماعةٍ، وبدمشق من الجزري، ومن الشيخ شمس الدين الذهبي،[٧] وسمّع أولاده، وشارك في الفضائل).[٨] وقال أيضاً: (وكان هذا جلال الدين همته مباركة، وعنده في العلوم مشاركة، وقدم إلى دمشق،

---

(١) ينظر: المعجم المختص: ٥٩، والمعجم الصغير نقلاً عن حاشية محقق الدرر الكامنة: ٣٤٩/٢.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات: ٦١/١٧، ومصادر ترجمته التي تقدمت.

(٣) تحرّف في شذرات الذهب: ١٤٣/٦ إلى (الخزرجي)، والجزري هو شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي توفي (٧٣٩)، ينظر: الدرر الكامنة: ٣٨٨/٣.

(٤) تحرف في بغية الوعاة: ٣٢/٢ إلى (الفاضل).

(٥) هكذا في المطبوع، ويبدو أنّ فيه سقطاً، فقد ذكر الصفدي النصّ بلفظ (وسمّع أولاده) كما سيأتي.

(٦) هكذا في المعجم المختص المطبوع: ٥٩، ويبدو أنّ فيه سقطاً، فقد نقل اللكنوي هذا النص من المعجم المختص في كتابه التعليقات السنية على الفوائد البهية: ٢٦ قائلاً: (...وبدمشق من الجزري ومنّي وشارك في الفضائل). فقوله (مني) أي الذهبي فهو من شيوخه، لا من تلامذته كما ذكر أصحاب الموسوعة الميسرة: ١٣٢٩/٢. ونقْل الصفدي لهذا النصّ في كتابه الوافي يؤيد ذلك كما سيأتي.

(٧) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان توفي (٧٤٨)، ينظر: الدرر الكامنة: ٤٢٦/٣.

(٨) الوافي بالوفيات: ٦١/١٧.

وسمع بها وسمّع أولاده، إلا أنّه عجل عليه حتفه، ورغم بالتراب أنفه....وكان سمع ببغداد من جماعة، وسمع بدمشق من شيخنا الذهبي، ومن الجزري).[١]

ووصفه ابن رافع بقوله: (الفاضل)،[٢] وقال عنه: (سمع ببغداد من محمد بن الدواليبي[٣] وعلي بن عبد الصمد بن أبي الجيش،[٤] وبدمشق من جماعة، وكان فاضلاً، له نظم حسن، وكتابة قوية، وحدّث).[٥]

وقال عنه أيضاً: (الثبت...له شعر فائق وفضائل،...سمع منه أبو الخير سعيد بن عبد الله الدهلي[٦] وحدّث عنه).[٧]

وقال ابن حجر العسقلاني: (وسمع ببغداد من جماعة منهم ابن الدواليبى، وعلي بن عبد الصمد بن أبى الجيش، وقدم مع أبيه دمشق فاستوطنها وسمع بها، وكتب بخطه كثيراً، وكان فاضلاً، له نظم حسن وكتابة قوية).[٨]

---

(١) أعيان العصر: ٢/٦٤٩-٦٥٠.

(٢) الوفيات لابن رافع: ١/١١١.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن البغدادي المتوفى سنة (٧٢٨)، ينظر: تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ١٥٢.

(٤) هو أبو الربيع علي بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي المتوفى سنة (٧٤٢) ينظر الدرر الكامنة: ٣/١٣٢.

(٥) الوفيات لابن رافع: ١/١١١.

(٦) وقد توفي الدهلي سنة (٧٤٩) ينظر: الدرر الكامنة/ ٢/٢٢٩.

(٧) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ٥٣.

(٨) الدرر الكامنة: ٢/٣٤٩.

وقد وصفته مصادر ترجمته بأنّه شيخ إمام فقيه مقرئ نحوي أديب شاعر.[١]

رابعاً: وفاته

توفي في يوم الثلاثاء في الحادي عشر[٢] من محرّم[٣] سنة خمس وأربعين وسبعمئة (٧٤٥) هذا ما ذكره أكثر مَن ترجم له.[٤]

قال ابن رافع: (...أبوه بدمشق وصلى عليه عقيب العصر بجامعها، ودفن بمقبرة باب الصغير).[٥]

وذكر اللكنوي في التعليقات السنية[٦] أنّه مات سنة (٧٣٧) نقلاً عن الذهبي في المعجم المختص، ولكن المذكور في المعجم المختص المطبوع[٧] أنّ وفاته (٧٤٥) والله أعلم. وذكر محقق الدرر الكامنة[٨] أنّ وفاته سنة (٧٤٠) نقلاً عن المعجم الصغير

---

(١) ينظر: المعجم المختص: ٥٩، والوافي بالوفيات: ٦١/١٧، وأعيان العصر: ٦٤٩/٢، وتاريخ علماء بغداد: (منتخب المختار): ٥٣، وبغية الوعاة: ٣٢/٢، وشذرات الذهب: ١٤٣/٦، وتاريخ العراق: ٤٩/٢، والأعلام: ٦٨/٤، ومعجم المؤلفين: ٢٨/٦.

(٢) الوفيات لابن رافع: ١١١/١.

(٣) المصدر نفسه: ١١١/١، والدرر الكامنة: ٣٤٩/٢.

(٤) ينظر: المعجم المختص: ٥٩، والوافي بالوفيات: ٦١/١٧، وأعيان العصر: ٦٤٩/٢-٦٥٠، الوفيات لابن رافع:١١١/١، والدرر الكامنة: ٣٤٩/٢، وبغية الوعاة: ٣٢/٢، وشذرات الذهب: ١٤٣/٦، وباقي مصادر ترجمته وقد تقدّمت.

(٥)الوفيات لابن رافع:١١١/١.

(٦) التعليقات السنية: ٢٦.

(٧) المعجم المختص: ٥٩.

(٨) الدرر الكامنة: ٣٤٩/٢ حاشية المحقق.

للذهبي.[١]

خامساً: مصنفاته

قال ابن رافع: (...له شعر فائق وفضائل منها قصيدان في مدح النبيّ ﷺ[٢]، وقصيدة في معرفة عقود القيظ سمّاها: عفد الدار في عقد الحر، وقصيدة في ظاءات القرآن والقراءات للقرآن الكريم[٣] سمّاه: عمدة القُرّاء وعُدَّة الإقراء).[٤]

وقد ذُكرت منظومة (عمدة القراء وعدّة الإقراء) والمسمّاة أيضاً (عمدة القرآن وعدّة القرآن) في عدد من المراجع وفهارس

---

(١) ذكر الدكتور بشار عواد في كتابه (الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام) في الصفحتين ٥٩ و١٧٢ : أنّ المعجم الصغير يسمّى بالمعجم اللطيف أيضاً، وقد طبع المعجم اللطيف في الكويت، وقد راجعت المطبوع من هذا المعجم فلم أجد ما ذكره محقق الدرر الكامنة، فلعلّه أشتبه عليه بالمعجم المختص، والله أعلم.

(٢) جاء في معجم المؤلفين: ٢٨/٦ ما يأتي: (... من آثاره: قصيدة عقد الحر في مدح النبي ﷺ)، ومثله في الموسوعة الميسّرة: ١٣٢٩/٢.

(٣) لا أدري هل يقصد أنّ له قصيدتين إحداهما في ظاءات القرآن والأخرى في القراءات؟ أو يقصد أنّ عمدة القرّاء هي قصيدة في ظاءات القرآن والقراءات، فإنْ كان يقصد المعنى الثاني فهو خلاف الواقع؛ لأنّ عمدة القرّاء هي منظومة في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته، ولم تُذكر فيها القراءات إلّا في موضع واحد، أشار فيه الناظم إلى اختلاف القرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ التكوير: ٢٤ بالضاد والظاء، وقد أشار الناظم في شرحه على منظومته إلى قراءة أخرى، فهذا كلّ ما ذكره من القراءات في المنظومة وشرحها.

(٤) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ٥٣.

المخطوطات.[١] وهي في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته، وتقع في سبعة وعشرين بيتاً.[٢]

وذكرت المراجع وفهارس المخطوطات شرحاً[٣] للناظم على منظومته المذكورة آنفاً. وهذه المنظومة وشرحها هما ما نقوم بتحقيقهما وسيأتي الكلام عليهما في مبحث مفرد.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب (شرح عمدة القُرّاء وعُدَّة الإقراء) المسمى أيضاً بـ(شرح عمدة القرآن وعُدّة القرآن).

ويشتمل على ما يأتي:

أولاً: موضوع الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

أصل هذا الكتاب هو منظومة اسمها (عمدة القرّاء وعدّة الإقراء) أو (عمدة القرآن وعدّة القرآن) مع شرح الناظم لها، فهي منظومة مشروحة،[٤] وموضوعها: الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته.

تقع هذه المنظومة في سبعة وعشرين بيتاً، ذكر الناظم في الأبيات الأربعة الأولى جميع ما في القرآن من أصول الظاءات المتفق عليها والمختلف فيها، وهي

---

(١) ينظر: مبحث (نسبة الكتاب إلى المؤلف) ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه وقع في معجم المؤلفين ٢٨/٦ ما يأتي (وقصيدة عمدة القرّاء وعدّة الإقراء، ومنظومة في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن وشرحها) فقوله (ومنظومة) يشير إلى أنّهما كتابان، وهما ليسا كذلك كما تقدّم آنفاً. وقد جاء ذلك على الصواب في الأعلام: ٦٨/٤، والموسوعة الميسّرة: ١٣٢٩/٢.

(٢) ذُكر في آخر النسخة (ق) أنّها في (٢٦) بيتاً، وهو وهم، وكذلك وقع مثل ذلك في كتاب (منظومات أصول الظاءات القرآنية): ٦٤١.

(٣) ينظر: مبحث (نسبة الكتاب إلى المؤلف).

(٤) أبيات المنظومة في المخطوطتين المعتمدتين في التحقيق هي ضمن شرح المؤلف لها.

ثلاثون ظاءً عنده،[١] ثمّ ذكر أنّ سبعة ألفاظ ممّا تقدّم في الأبيات الأربعة قد وردت في مواضع بالضاد؛ لأجل اختلاف معاني تلك الألفاظ، ثمّ ذكر الناظم هذه الألفاظ السبعة في البيت السادس من منظومته مجملة وهي (الحظّ، والحظر، والغيظ، والظلال، والوعظ، والفظّ، والنظر).

وبعد أنْ ذكرها مجملة فصّلها في باقي أبيات المنظومة فذكر مواضعها، وإحصاء ما ورد منها في القرآن، وما اختلف القرّاء في قراءته منها.

وختم منظومته بثلاثة أبيات دعا القارئ في البيت الأول منها إلى أنْ يتبحر في مقاصدها، وفي البيت الثاني ذكر اسمها، وفي الثالث سأل الله تضعيف الصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم .

أمّا شرح المؤلف لمنظومته فقد امتاز بالسهولة واليسر، إذ ذكر الآيات التي وردت فيها الألفاظ الظائية ومثيلاتها الضادية، وفسّر معانيها بعبارة واضحة سلسة.

وممّا يُلاحظ على هذا الشرح خلّوه من الشواهد إلّا الشواهد القرآنية التي ذكرها من أجل الاستشهاد بها على ما ورد من الألفاظ الظائية والضادية في القرآن.

أمّا موارده فلم يصرّح بشيء منها إلّا بنقل عن الزمخشري صاحب الكشّاف عند حديثه على لفظة (عضين).

ثانياً: عنوان الكتاب

ورد التصريح بعنوان الكتاب في نسخة الأوقاف (ق) ثلاث مرات فقد جاء في المقدّمة ما يأتي (...فإنّ الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن احمد بن علي الكوفي الهمذاني نظم هذه القصيدة للفرق بين ظاءات القرآن العظيم المجيد وضاداته، وسمّاها: "عمدة القرآن وعدّة القرآن"...).

وقال الناظم في منظومته:

---

(١) وسبب ذلك ؛ لأنّه نظر إلى معنى اللفظ، لا إلى مادته وجذره، ولو سار على منهج اللغويين في ردّ مشتقات الكلمة إلى أصل واحد لرأى أنّ ظاءات القرآن ترجع إلى واحد وعشرين أصلاً. ينظر: منظومات أصول الظاءات القرآنية: ٦٤٣-٦٤٤.

(سمّيْتُها عُمدةَ القرآنِ واضحةً ...إلخ).

وورد في آخرها: (تمّت عمدة القرآن، وهي قصيدة ...للفرق بين ظاءات القرآن وضاداته وشرح ناظمها أيضاً).

وأمّا نسخة الظاهرية (ظ) فقد ورد في أوّلها[١] ما يأتي: (ويتلوه شرح قصيدة عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني في الفرق بين ظاءات القرآن وضاداته). وقال الناظم في منظومته:

(سمّيْتُها عُمدةَ القرّاء واضحةً ...إلخ). فقد ورد الاسم في هذا النسخة بلفظ (القرّاء) مكان (القرآن).

وقد ذكر عدد من الباحثين في المخطوطات كلا العنوانين،[٢] وقد زادوا على عنوان نسخة الظاهرية عبارة (وعدّة الإقراء) فيصبح العنوان (عمدة القرّاء وعدّة الإقراء) ويبدو أنّ مستندهم في ذلك هو ورود هذا العنوان في المخطوطات الأخرى التي لم أستطع الحصول عليها.

أمّا المصادر التي ترجمت له –التي اطلعت عليها– فلم تذكر شيئاً عن ذلك إلا في كتاب تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار)،[٣] لابن رافع السلامي المتوفى سنة (٧٧٤) من الهجرة، فقد نسبه إليه باسم (عمدة القراء وعدة الإقراء)، وهذا يقوي مَن سمّاه بهذا الاسم، لقرب ابن رافع من زمن ابن الفصيح.

أمّا الاسم الذي ورد في نسخة الأوقاف (ق) فلا اهمله، وإنّما أذكر كلا العنوانين مع تقديم ما ذكره ابن رافع عليه، وذلك بسبب عدم وجود الأدلة الكافية عندي لترجيحه على الاسم الذي ذكره ابن رافع، ولكون نسخة (ق) من نسخ الكتاب المتأخرة، ولاحتمال أنْ يكون هذا الاختلاف من تصرّف الناسخ.

---

(١) تقع هذه النسخة ضمن مجموع تبدأ أوراقها في هذا المجموع من الورقة (٢٧) وقد كُتب على هذه الورقة هذا العنوان مع أنّ هذه الورقة هي تابعة للكتاب السابق لعمدة القرّاء في هذا المجموع لذلك قال (ويتلوه).

(٢) ينظر: ذلك في مبحث (نسبة الكتاب إلى المؤلف)

(٣) ينظر: ٥٣ منه.

فالخلاصة أنّ عنوان المنظومة هو عمدة القرّاء وعدّة الإقراء أو عمدة القرآن وعدة القرآن، ولمّا كانت هذه المنظومة مشروحة نزيد قبل العنوانين السابقين كلمة (شرح) كما أشارت إليه النصوص السابقة.

ثالثاً نسبة الكتاب إلى المؤلف

وردت نسبة هذا الكتاب إلى ابن الفصيح من جهتين:

الجهة الأولى: ورود نسبته إلى المؤلف في الصفحات الأولى أو الأواخر للمخطوطات كما ورد في نسختي (ق) و(ظ)، كما تقدّم في مبحث (عنوان الكتاب)، وكذلك ورود ذلك في المخطوطات التي لم أستطع الحصول عليها.(١)

والجهة الأخرى: نسبه إليه ابن رافع السلامي،(٢) وعدد من الباحثين في المخطوطات.(٣)

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه قد وردت في نسخة (ق) مقدمة لم ترد في نسخة (ظ)، وظاهر هذه المقدمة أنّ هذا الشرح ليس لابن الفصيح صاحب المنظومة، وإنّما هو لشارح آخر بسبب(٤) أنّ صاحب المقدّمة يتكلم بصيغة الغائب، ولا يسند الكلام

---

(١) ينظر: كتب الضاد والظاء: ٦١٠-٦١١، ومقدّمة محقق كتاب درّة القاري: ٢١.

(٢) ينظر: تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار): ٥٣.

(٣) ينظر: الأعلام: ٦٨/٤، ومعجم المؤلفين: ٢٨/٦، وكتب الضاد والظاء: ٦١٠-٦١١، ومنظومات أصول الظاءات: ٦٤١، و٦٤٥، و٦٤٧، ومقدّمة محقق كتاب الاعتماد: ٣٣٦-٣٣٧، ومقدّمة محقق كتاب درّة القاري: ٢١، والموسوعة الميسّرة: ١٣٢٩/٢، وفهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد: ١٢٢/٢-١٢٣ ذكروه كلّهم باسم (عمدة القراء وعدّة الإقراء) ونسب الكتاب أيضاً إلى ابن الفصيح في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف باسم (عمدة القرآن وعدّة القرآن) وكذلك أشار إلى ذلك بعض الباحثين السابقين.

(٤) وسبب آخر هو أنّ المصادر القديمة لم تذكر له هذا الشرح. قلت: المنظومة أيضاً لم تذكرها المصادر القديمة في ترجمته إلّا في كتاب تاريخ علماء بغداد لابن رافع، فمثلُ هذا لا ينهض دليلاً على عدم نسبته إلى ابن الفصيح؛ لأنّ المصادر القديمة لم تلتزم باستقصاء مصنّفات مَن تترجم لهم.

إلى نفسه إذ يقول: (...فإنّ الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن احمد ... نظم هذه القصيدة ...وسمّاها...إلخ كلامه).

أقول لم أجد دليلاً الآن ينفي أنّها لابن الفصيح، فالأصل أنّها لهذا المؤلف حتى يثبت بالدليل أنّها ليست له، وما المانع أنْ يتكلم المؤلف بصيغة الغائب، فهذا الأسلوب يستعمله بعض المؤلفين.

رابعاً: وصف مخطوطتي الكتاب.

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسختين[١] مصورتين فيما يأتي وصفهما:

الأولى: من مكتبة الأوقاف العامة في بغداد،[٢] توجد ضمن مجموع برقم (٦٠٩٧/٢مجاميع) تبدأ أوراقهما في هذا المجموع من الورقة (٢٠) وتنتهي بالورقة (٢٥)، ويبلغ عدد أوراقها (٦) ورقات بقياس ٢١×١٤ سم، في كل ورقة (١٧) سطراً، وفي كل سطر من (٨-١٢) كلمة. تبدأ المخطوطة بمقدمة قصيرة، ثمّ ذكر بعدها المنظومة وشرحها وخُتمت المخطوطة بقوله: (تمت عمدة القرآن...إلخ).

وقد صرّح في خاتمتها باسم الناسخ وتاريخ النسخ، إذ ورد فيها (كُتبت بقلم الفقير محمد أمين الهيتاوي ابن ملا عمر سنة ١٢١٦).

وهي التي اتخذتها أصلاً، ورمزت لها بالحرف (ق).

والأخرى: من مخطوطات المكتبة الظاهرية المحفوظة في مكتبة الأسد[٣] [٤] توجد ضمن مجموع برقم (٥٨٩٤) تبدأ أوراقها في هذا المجموع من

---

(١) هناك نسخ أخر للكتاب لم أستطع الحصول عليها، أنظر: كتب الضاد والظاء: ٦١٠-٦١١، ومقدمة محقق كتاب درّة القاري: ٢١.

(٢) ينظر فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف: ١٢٧/١، وقد ذكر الكتاب باسم (شرح عمدة القرآن)

(٣) ذكر مؤلفو هذا الفهرس ١٢٢/٢ أنّها نسخة حديثة، وأبيات المتن بالحمرة، وخطها فارسي، وأنّ على الورقة الأولى مجموعة من قيود التملك.

(٤) ينظر: فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد: ١٢٢/٢-١٢٣، وقد ذُكر الكتاب باسم (شرح عمدة القرّاء).

الورقة (٢٧)[١] وتنتهي بالورقة (٣٠)، ويبلغ عدد أوراقها (٤) ورقات بقياس ١٨×١٠سم، في كل ورقة (١٩) سطراً، وفي كل سطر من (١٤-١٩) كلمة، تبدأ المخطوطة بالمنظومة وشرحها من غير ذكر مقدّمة قيها، وخُتمت بقوله (والله أعلم بحقائق الأمور)، وقد خلت من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، ورمزت لها بالحرف (ظ).

خامساً: منهج تحقيق الكتاب.

يتلخص منهج التحقيق الذي قمت به لهذا الكتاب بما يأتي:

١. نسخ النسخة (ق) التي اعتمدت عليها وكتابتها على طريقة الإملاء المعاصر ثمّ قابلتها بالنسخة (ظ) وتثبيت الفروق التي بينهما ووضعها بين قوسين معقوفين هكذا[ ].

٢. تخريج النصوص كالآيات وغيرها.

٣. التعريف الموجز بالأعلام.

٤. قدّمت قبل النص المحقق دراسة عن المؤلف والكتاب.

٥. وضعت ما زدته على النص بين قوسين معقوفين ،وأشرت إلى ذلك في الحواشي.

٦. وضعت أرقام صفحات المخطوطة (ق) في أثناء الكلام مع الإشارة للوجه بـ(أ) وللظهر بـ(ب).

٧. وضعت في مقدّمة الكتاب صوراً من المخطوطتين.

---

(١) الورقة السابعة والعشرون هي تابعة للكتاب السابق لشرح عمدة القرّاء في هذا المجموع، ولم يذكر فيها إلا العنوان واسم المؤلف.

الخـــاتمـــة

وفي الختام أشير إلى أبرز ما تقدّم ذكره:

١. قلّة المعلومات عن المؤلف، وتشابه المعلومات التي تذكرها المصادر عنه ممـــا أدّى إلى خفاء جوانب مهمّة من حياته.

٢. ذكر الناظم في منظومته جميع ما في القرآن من أصول الظاءات المتّفق عليهـــا والمختلف فيها، وهي ثلاثون ظاءً عنده، وذكر أنّ سبعة ألفاظ من هذه الثلاثين قد وردت في مواضع بالضاد، فبيّنها وذكر مواضعها في القرآن وفسّر معانيها.

٣. كان منهج المؤلف في كتابه هذا يقوم على استقراء الألفاظ الظائية والضادية في القرآن، وبيان معانيها والمتناظر منها وإحصائها.

٤. اختلاف النسخ الخطيّة في اسم منظومته، وقد رجّحتُ أحد العنوانين على الآخر.

٥. امتاز شرح المؤلف بالسهولة واليسر وسلاسة العبارة.

٦. خلو هذا الشرح من الشواهد إلّا الشواهد القرآنية التي ذكرها لأجل الاستشهاد بها على ما ورد من الألفاظ الظائية والضادية في القرآن.

٧. لم يصرّح بشيء من موارده إلّا بنقل عن الزمخشري من كتابه الكـــشّاف عنـــد حديثه عن كلمة (عضين).

نماذج مصوّرة من المخطوطتين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله على ما أولى من عطائه وأولى من نعمائه والصلوة
على صفوة أنبيائه محمد خاتم أنبيائه وعلى آله الطاهرين و
أوليائه وبعد فإن الفقير الله تعالى عبد الله أبي أحمد ابن
علي الكوفي الهمداني نظم هذه القصيدة للفرق بين قراءات القرآن
العظيم المجيد وضاداته وسماها عمدة القارئ وعدة القارئ
فنظر فيها خرّيرو العلماء واحدّوا فيها الأفكار فوجدوها
من أنفس الدرر الأبكار وافية بالمراد المطلوب كاملة
بالنفس المرغوب فاحسنوها واستحسنوها استحسانا من
حيزها وأثنوا عليها ثناءً من تدبرها فامرني منهم من افترض
الله طاعته على رضاعفه لدي ان اجعل لها شرحًا يقوم
بحلها احسن القيام ويبلغ حافظها غاية المرام فلم يسعني
الا قبول امره المطاع وامتثاله بغير دفاع وامتناع فشرعت
فيه شروع المجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب * اول القصيدة

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ق)

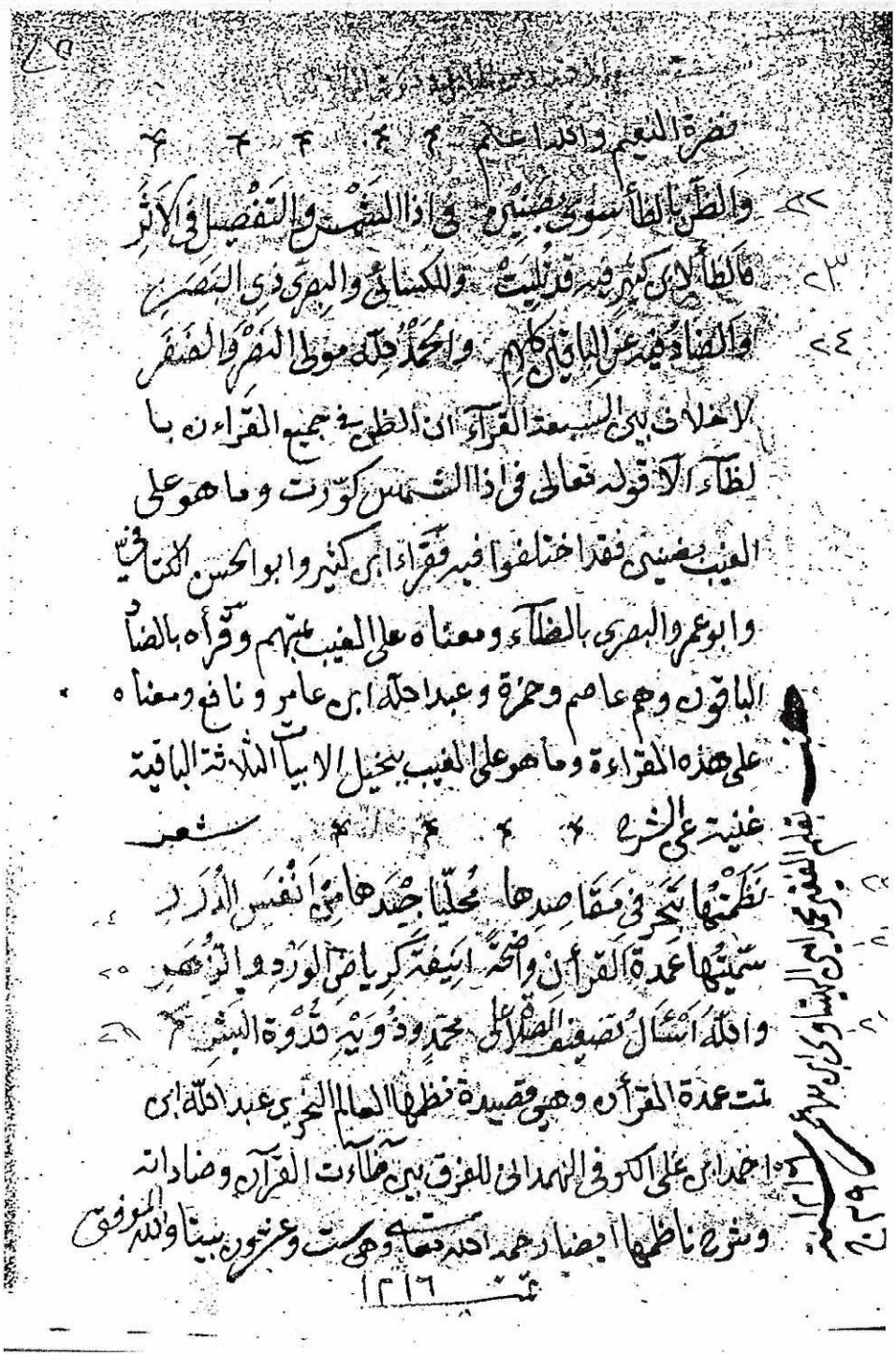

نضرة النعيم وافاد اعلم
والظن بالطا سوى بضيرهم في اذا الشمس والتفضيل في الاثر
فالطا لابن كثير قد تلت والكسائي والبصري ذي النصر
والضاد فيه عن الباقين كلهم والحمد لله مولى النصر والظفر
لاختلاف بين السبعة القراء ان الظن في جميع القراءن بالظاء الا قوله تعالى في اذا الشمس كورت وما هو على الغيب بضنين فقد اختلفوا فيه فقراء ابن كثير وابو الحسن الكسائي وابو عمر والبصري بالظاء ومعناه على الغيب متهم وقراه بالضاد الباقون وهم عاصم وحمزة وعبد الله ابن عامر ونافع ومعناه على هذه القراءة وما هو على الغيب ببخيل الابيات الثلاثة الباقية غنية على الشرح

شعر

نظمتها بحر في مقاصدها محليا جيدها من نفس الدرر
سميتها عمدة القراء واضحة اريفة كرياض الورد والزهر
والله اسال تضعيف الصلاة على محمد وذويه قدوة البشر

تمت عمدة القراء وهي قصيدة نظمها العالم النحوي عبد الله ابن احمد ابن علي الكوفي الهمداني للفرق بين ظاءات القرآن وضاداته وشرح ناظمها ايضا رحمه الله تعالى وهي ست وعشرون بيتا والله الموفق

تم ١٢١٦

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ق)

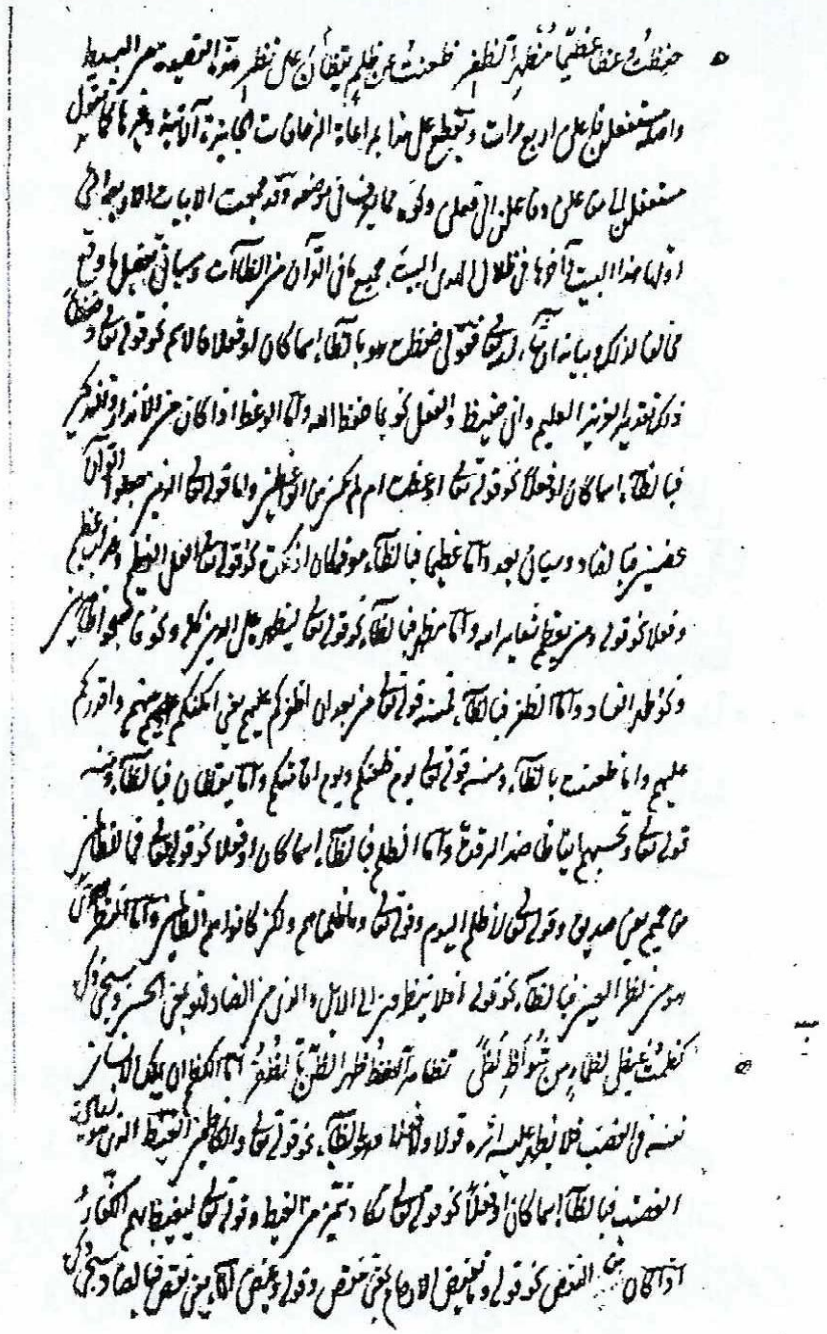

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ظ)

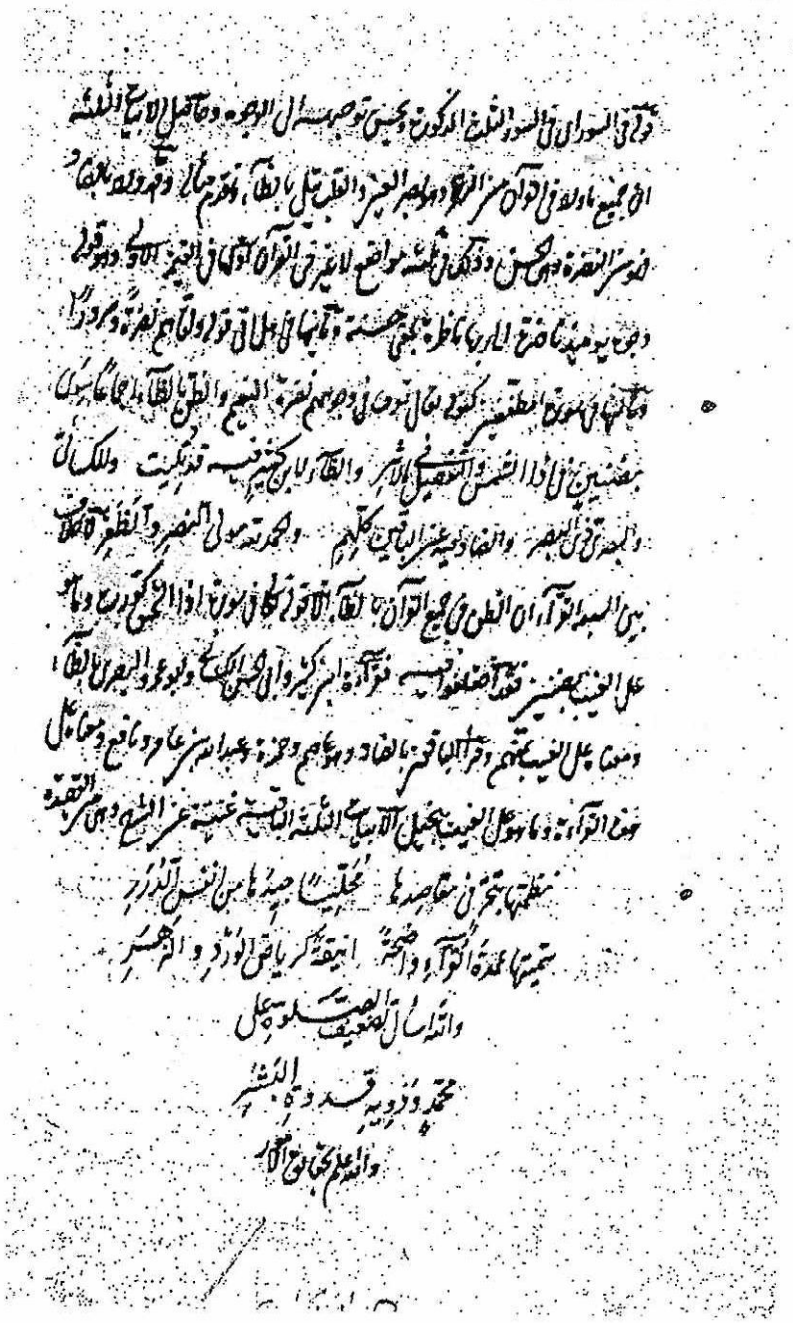

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ظ)

القسم الثاني
النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله على ما أولى من عطائه وأولى من نعمائه، والصلاة على صفوة أنبيائه محمد خاتم أنبيائه، وعلى آله الطاهرين وأوليائه.

وبعد:

فإنّ الفقير [إلى][(١)] الله تعالى عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني[(٢)] نظم هذه القصيدة للفرق بين ظاءات القرآن العظيم المجيد،[(٣)] وضاداته، وسمّاها: عمدة القرآن وعدّة القرآن، فنظر فيها نحارير[(٤)] العلماء وأحدّوا فيها الأفكار فوجدوها من أنفس الدرر الأبكار، وافية بالمراد المطلوب كاملة بالنفس المرغوب، فأحسنوها واستحسنوها استحسان[(٥)] مَن خبرها وأثنوا عليها ثناء مَن تدبّرها، فأمرني منهم مَن افترض الله طاعته عليَّ وضاعفه لديَّ أنْ أجعل لها شرحاً، يقوم بحلّها أحسن القيام، ويبلغ حافظها غاية المرام، فلم يسعني إلّا قبول أمره المطاع، وامتثاله بغير دفاع وامتناع، فشرعتُ فيه شروع المجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.[(٦)]

---

(١) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل الهمداني بالدال المهملة، ولعل الصحيح ما أثبته،؛ لأنّ المؤلف ينتسب إلى همذان – بالذال المعجمة – وهي مدينة معروفة، أمّا همدان –بالدال المهملة– فهي قبيلة. ينظر: الأنساب: ٤/٥١٠-٥١١، ومعجم البلدان: ٥/٤١٠-٤١٧، ولب اللباب:٢/ ٣٢٩، وتاج العروس: همد ٩/١٩٤، وهمذ: ٩/٢٧٦.

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) في الأصل (نحرير).

(٥) في الأصل (استحساناً).

(٦) من قوله: «بسم الله الرحمن الرحيم إلى هنا» لم تذكر في ظ، وينظر: قسم الدراسة.

أول القصيدة:[١]

١. حفظتُ وعظاً عظيماً مُظْهِرَ الظَّفَـــر

ظعنتُ يقظانَ عن ظلم على نظر[٢] /٢٠أ/

هذه القصيدة [من][٣] البسيط وأصله: مُسْتَفْعِلُن[٤] فاعِلن أربع مرّات، ويقطّـــع على هذا بمراعاة[٥] الزحافات[٦] الجائزة الآتية وغيرها كما تقول: مُـــسْتَفْعِلُن إلـــى مَفَاعِلُن، وفاعِلن إلى فَعِلُن ونحوه مما يعرف في موضعه.[٧]

وقد جمعت الأبيات الأربعة التي أوّلها هذا البيت وآخرها:

ففي ظلال[٨] الهدى[٩]... البيت [١٠]

جميع ما في القرآن من الظاءات،[١١] وسيأتي تفصيل ما وقع مخالفـــاً لـــذلك وأبيّنه[١٢] إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) عبارة (أول القصيدة) لم تذكر في ظ

(٢) في ظ (ظعنت عن ظلم يقظان على نظر)، وعند شرحه له وافق الشطر في ترتيبه مـــا جـــاء في نسخة ق إذ ذكر الألفاظ على وفق ترتيبه.

(٣) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٤) في ق (مستفعلا) والتصحيح من ظ.

(٥) في ق (بمراعات) والتصحيح م ظ.

(٦) في ق (الزحفات) والتصحيح من ظ.

(٧) ينظر: الكافي في العروض والقوافي: ٣٠-٣٨.

(٨) في ق (ضلال) والتصحيح من ظ.

(٩) سيأتي ذكره برقم (٤).

(١٠) في ق (الغيت) والتصحيح من ظ.

(١١) في ق (الظأة) والتصحيح من ظ.

(١٢) في ظ (وبيانه).

فقولي: حفظت هو بالظـــاء اسماً كان أو فعلاً،(١) فالاسم نحو [قوله تعالى](٢) ﴿وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾(٣)، و﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(٤) والفعـــل نحو ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾(٥)

وأمّا وعظاً إذا كان من الإنذار والتذكير فبالظاء اسماً كان أو فعلاً [نحـــو](٦) قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾(٧)، وأمّا قوله تعـــالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾(٨) فبالضاد، وبعد سيأتي(٩) ذكره.

وأمّا عظيماً فبالظاء معرفة كان أو نكرة نحو قوله تعالى:﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(١٠) و﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١١)، أو فعلاً(١٢) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾(١٣).

وأمّا مظهر فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾(١٤)، ونحو

---

(١) في ق (وما كان اسماً أو فعلاً) والمثبت من ظ.

(٢) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٣) سورة فُصِّلَت آية: ١٢.

(٤) سورة يوسف أية ٥٥، وكلمة (عليم) لم تذكر في ظ.

(٥) سورة النساء آية ٣٤.

(٦) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٧) سورة الشعراء آية ١٣٦، وكان في ق (أو) مكان (أم) والتصحيح من ظ والمصحف.

(٨) سورة الحجر آية ٩١.

(٩) في ظ (وسيأتي بعد) ولم تذكر كلمة (ذكره).

(١٠) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(١١) سورة البقرة آية ٧.

(١٢) في ظ (وفعلاً).

(١٣) سورة الحج ٣٢.

(١٤) سورة التوبة: ٣٣، وكلمة (كلّه) لم تذكر في ق، وهي من ظ، وهي من تمام الآية.

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَٰهِرِينَ﴾[١]، ونحو: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ﴾[٢].

وأمّا الظفر[٣] فبالظاء فمنه قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[٤] يعني أمكنكم منهم وأقدركم عليهم.[٥]

وأمّا ظعنت /٢٠ب/ فبالظاء[٦] ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾[٧]

وأمّا يقظان فبالظاء ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾[٨] ضد الرقود.

وأمّا الظلم [فـ][٩]ـبالظاء اسماً كان أو فعلاً نحو قوله تعالى: ﴿مَا[١٠] لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾[١١] يعني[١٢] صديق،[١٣] وقوله تعالى: وقوله تعالى: ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾[١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[١٥].

---

(١) سورة الصف: ١٤.

(٢) سورة الروم: ٤١، وقوله (في البر) لم تذكر في ظ وهي من تمام الآية.

(٣) في ق (الظن) والتصحيح من ظ.

(٤) سورة الفتح آية ٢٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٩٣/٢٦، وروح المعاني: ١١١/٢٦.

(٦) في ظ (بالظاء).

(٧) سورة النحل: ٨٠.

(٨) سورة الكهف آية ١٨، وتمام الآية (وهم رقود...)

(٩) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(١٠) في ق و ظ (فما) والتصحيح من المصحف.

(١١) سورة غافر آية ١٨.

(١٢) في ق (معنى) والتصحيح من ظ.

(١٣) ينظر: روح المعاني: ٥٩/٢٤.

(١٤) سورة غافر: آية ١٧ .

(١٥) سورة الزخرف: آية ٧٦.

وأمّـــا النظر الذي هــو من نظر العين فبالظــاء نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾[١] والذي من الضاد فهو بمعنى الحسن وسيجيء ذكره.

شعر[٢]

٢.كظمتُ غيظي لِظمْءٍ[٣] مــن شُــواظ لظــى

تظــاهرَ الفــظُّ ظُهْــرَ الظــنِّ بــالظُّفُر

وأمّا[٤] الكظم أنْ يملك الإنسان نفسه في الغضب[٥] فلا يظهر عليه أثره قولاً وفعلاً

فهو[٦] بالظاء نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ [٧]﴾[٨].

[وأمّا][٩] الغيظ الذي هو شدّة الغضب فبالظاء اسماً كان أو فعلاً[١٠] نحو قوله تعالى:﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾[١١] وقوله تعــالى: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [١]،

---

(١) سورة الغاشية آية ١٧.

(٢) كلمة (شعر) لم تذكر في ظ لا في هذا الموضع ولا في المواضع الآتية، وأكتفي بهذا التنبيــه على ذلك فقط.

(٣) في ق (لظمآن) والمثبت من ظ، وبه يستقيم الوزن.

(٤) في ظ (أمّا) بلا واو.

(٥) في ق (الغظب) والتصحيح من ظ.

(٦) في ق (وهو) والمثبت من ظ.

(٧) سورة آل عمران آية ١٣٤، والآية بتمامها: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾.

(٨) عبارة «نحو قوله تعالى: (وَٱلْكَٰظِمِينَ) » لم تذكر في نسخة ق، ويبدو لي أنّ ســقطاً حــصل فيها في هذا الموضع، وهي موجودة في ظ.

(٩) زيادة مني لم تذكر في نسختي ق و ظ وبهذا يستقيم الكلام.

(١٠) عبارة «الغيظ الذي...إلى قوله...أو فعلاً» لم تذكر في ق.

(١١) سورة الملك آية ٨.

وإذا كان من النقص نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾[٢] بمعنى تنقص، وقوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[٣] يعني نقص فبالضاد وسيجيء [ذكره].[٤]

وأمّا الظِّمْءُ[٥] وهو[٦] العطش فبالظاء نحو قوله[٧] تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾[٨]، وقوله[٩] تعالى: ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾[١٠]، وقوله[١١] تعالى: ﴿لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا﴾[١٢].

وأمّا الشواظ فهو لهب النار الخالص هو بالظاء نحو قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾[١٣].

وأمّا اللظى فهو اسم[١٤] لجهنم وهو /٢١أ/ بالظاء نحو قوله تعالى:[١] ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾[٢]

---

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة الرعد آية ٨.

(٣) سورة هود آية ٤٤.

(٤) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٥) في ق (الظمآن) والمثبت من ظ.

(٦) في ظ (فهو)

(٧) في ق (وقوله تعالى) والمثبت من ظ.

(٨) سورة التوبة آية ١٢٠.

(٩) في ظ (ونحو قوله تعالى).

(١٠) سورة النور آية ٣٩، وأوّل الآية ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾

(١١) في ظ (ونحو قوله).

(١٢) سورة طه: آية ١١٩.

(١٣) سورة الرحمن آية ٣٥.

(١٤) في ظ (وأما لظى فاسم).

وقوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ (٣)

وأمّا تظاهر فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ (٤)، بمعنى (٥) تعاونون، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ (٦)، يعني عاونوهم، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ (٧) يعني (٨) تعاونا.

وأمّا الفظّ الذي بمعنى الجافي (٩) فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ (١٠) والذي بمعنى التفرق بالضاد نحو قوله تعالى: ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (١١) يعني (١٢) تفرّقوا وسيجيء ذكره.

وأمّا ظهر (١٣) فبالظاء والمراد به صلاة الظهر وقت الظهيرة (١٤) نحو قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (١) ونحو قوله (٢) تعالى:

---

(١) كلمة (تعالى) لم تذكر في ظ.

(٢) سورة المعارج آية ١٥، وجملة (نزّاعة للشوى) لم تذكر في ظ.

(٣) سورة الليل آية ١٤، وقوله (فأنذرتكم) لم تذكر في ظ.

(٤) سورة البقرة آية ٨٥.

(٥) في ظ (يعني).

(٦) سورة الأحزاب آية ٢٦.

(٧) سورة التحريم: آية ٤.

(٨) في ظ (أي).

(٩) في ق (جافي) والمثبت من ظ، وصواب ما في ق: جافٍ.

(١٠) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(١١) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(١٢) في ظ (أي).

(١٣) في ظ (الظهر).

(١٤) في ظ (والمراد به وقت صلاة الظهر).

﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ (٣)

وأمّا الظنُّ إذا لم يكن بمعنى البخل فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾(٤) و[قوله](٥): ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾(٦) وإذا كان بمعنى البخل فبالضاد وسيأتي ذكره.

وأمّا الظفر فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾(٧).

شعر

٣. ظهورُ لفظ الظلال(٨)الحَظْر حظٌّ هوى
أنْظِرْ غليظاً وفي الظلماء فابتكر

وأمّا(٩) ظهور وهو جمع ظهر فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾(١٠)، وقوله(١) تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم﴾(٢).

---

(١) سورة الروم آية ١٨.
(٢) في ظ (وقوله)
(٣) سورة النور: آية ٥٨.
(٤) سورة الأحزاب آية ١٠.
(٥) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(٦) سورة الفتح: آية ١٢، وكلمة (السوء) لم تذكر في ق، وهي من تمام الآية.
(٧) سورة الأنعام: آية ١٤٦.
(٨) في ق (الضلال) والتصحيح من ظ.
(٩) في ظ (أمّا) بلا واو.
(١٠) سورة التوبة آية ٣٥، وكان في ق (وجباههم) والتصحيح من ظ والمصحف.

وأمّا لفظ[٣] فبالظاء/٢١ب/ نحو قوله[٤] تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا﴾.[٥]

وأمّا الظلال إذا كان بمعنى التحيّر وإخطاء الصواب فبالضاد، وأمّا إذا[٦] كان بمعنى الدوام والاستمرار فبالظاء في تسعة [مواضع][٧] وسيجيء تفصيله مبيّناً.

وأمّا الحظر إذا كان بمعنى المنع فبالظاء نحو قوله[٨] تعالى: {مَحْظُورًا. انظُرْ}[٩]، ونحو قوله[١٠] تعالى: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[١١]،وسيأتي بيانه، وأمّا إذا كان من حضر المكان فبالضاد نحو قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾[١٢].

---

(١) في ظ (وكقوله).

(٢) سورة المجادلة: آية ٢.

(٣) في ظ (اللفظ).

(٤) في ظ (كقوله تعالى)

(٥) سورة ق الآية ١٨، وتمام الآية {لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيد}، ولفظة (إلا) لم تذكر في ظ وهي من تمام الآية.

(٦) في ظ (وإذا كان).

(٧) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٨) في ظ (كقوله تعالى).

(٩) سورة الإسراء من الآيتين ٢٠ و٢١، وهما قوله تعالى: {كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا. انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلا}.

(١٠) في ظ (وقوله تعالى).

(١١) سورة القمر: آية ٣١.

(١٢) سورة الأعراف آية ١٦٣، وقوله (واسألهم عن القرية التي) لم تذكر في ظ.

وأمّا حظّ[١] إذا كان بمعنى النصيب فبالظاء نحو قوله[٢]

(١) في ظ (الحظ).

(٢) في ظ (كقوله تعالى).

تعالى:﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾،(١) وإذا كان بمعنى البعث(٢) والحثّ على الفعل فبالضاد وسيأتي بيانه [مفصّلاً](٣).

وأمّا أنظر فبالظاء سواء كان مفرداً أو جمعاً(٤) نحو قوله(٥) تعالى: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾(٦) على قراءة مَن(٧) قرأ بالهمزة وفتحها وكسر(٨) الظاء.(٩)

وأمّا الغليظ فبالظاء اسماً كان أو فعلاً نحو قوله [تعالى](١٠): ﴿مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾،(١١) وقوله تعالى:

---

(١) سورة فصلت آية ٣٥.

(٢) يقال:بعثه على الشيء أي حمله على فعله. ينظر: لسان العرب مادة (بعث) : ١١٦/٢.

(٣) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٤) عبارة (سواء كان مفرداً أو جمعاً) لم تذكر في ظ.

(٥) في ظ (كقوله).

(٦) سورة الحديد آية ١٣.

(٧) في ق (ومن قرأ) والمثبت من ظ.

(٨) قال مكي بن أبي طالب: (قوله: (آمنوا أنظرونا) قرأ حمزة بقطع الألف من (انظرونا) وكسر الظاء، جعله من (الإنظار) وهو التأخير والإمهال، كقوله: { أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون} أي أخّرني وأمهلني، وقرأ الباقون بوصل الألف وضمّ الظاء، جعلوه من النظر، نظر العين). الكشف ٣٠٩/٢.وينظر: السبعة في القراءات: ٦٢٥، والإتحاف:٤١٠.

(٩) قال ابن منظور: (والنَّظَرُ: الانتظار يقال نَظَرْتُ فلاناً وانْتَظَرْتُه بمعنى واحد، فإذا قلت انْتَظَرْتُ فلم يُجاوِزْك فعلك فمعناه وقفت وتمهلت. ومنه قوله تعالى: (انْظُرُونا نَقْتَبِسْ من نُوركم) قرئ انْظُرُونا وأَنْظِرُونا بقطع الأَلف، فمن قرأ انْظُرُونا بضم الأَلف فمعناه انْتَظِرُونا، ومن قرأ أَنْظِرُونا فمعناه أَخِّرُونا. وقال الزجاج: قيل معنى أَنْظِرُونا :انْتَظِرُونا أَيضاً...إلخ). لسان العرب مادة (نظر) ٢١٦/٥، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٩٨/٥.

(١٠) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(١١) سورة هود آية ٥٨.

﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾،[١] وقوله[٢] تعالى: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٣].

وأمّا الظلماء فبالظاء نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٤]، ونحو قوله[٥] تعالى: ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾[٦]، ونحو قوله[٧]:﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾.[٨]

شعر

٤. ففي ظِـلال الهـدى فَـوْزٌ لطالبـهِ

والعظمُ في جَبْره بُـرْءٌ[٩] لمنتظـر/٢٢أ/

وأمّا[١٠] الظلال فبالظاء نحو قوله[١١] تعالـــى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾[١٢]، ونحو قوله[١٣]:﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾[١٤]، ونحو قولـه[١٥]

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٣.

(٢) في ظ (قوله).

(٣) سورة التوبة: آية ٧٣.

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٧.

(٥) في ظ (وقوله تعالى).

(٦) سورة الزمر آية ٦.

(٧) في ظ (وقوله تعالى).

(٨) سورة يونس آية ٢٧.

(٩) في ق (برؤ) والتصحيح من ظ.

(١٠) في ظ (أمّا) بلا واو.

(١١) في ظ (كقوله)

(١٢) سورة المرسلات آية ٤١.

(١٣) في ظ (وقوله).

(١٤) سورة النساء آية ٥٧.

(١٥) في ظ (وقوله).

تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ﴾[١]، وقوله تعالى[٢]:﴿يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[٣] وقوله تعالى[٤]:﴿فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾[٥].

وأمّا العظم فبالظاء معرفة كان أو نكرة نحو قوله تعالى[٦]:﴿مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ﴾[٧] وقوله تعالى[٨]:﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا[٩] ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾[١٠] وقوله تعالى[١١]:﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا﴾.[١٢]

وأمّا المُنْتظِر ومعناه المترقّب[١٣] فبالظاء نحو قوله تعالى:[١٤]﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾[١٥] وقوله تعالى:﴿ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾،[١٦] وقوله تعالى:

---

(١) سورة المرسلات آية ٣٠.

(٢) في ظ (وقوله).

(٣) سورة الشعراء: آية ١٨٩.

(٤) في ظ (وقوله).

(٥) سورة البقرة آية ٢١٠.

(٦) في ظ (كقوله).

(٧) سورة يس آية ٧٨.

(٨) في ظ (وقوله).

(٩) في ظ (وكسونا) والتصحيح من ق والمصحف.

(١٠) سورة المؤمنون آية ١٤.

(١١) في ظ (وقوله)

(١٢) سورة الإسراء آية ٤٩ و٩٨.

(١٣) في ظ (مرتقب) وينظر: اللسان: رقب:١/٤٢٤.

(١٤) في ظ (كقوله تعالى).

(١٥) سورة يونس آية ١٠٢.

(١٦) سورة هود آية ١٢٢. وهذه الآية لم تذكر في ظ.

﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ﴾.[١]

٥. جمعتُ ظاءاتِ آياتِ القرانِ فَخُذْ

تفصيلَ مشتبهاتٍ سبعةٍ غُرَرَ

ظاءات الأبيات الأربعة التي[٢] تقدّمت هذا البيت جميع ما في القرآن من الظاءات المتّفقة عليها والمختلفة[٣] فيها [٤]، وهي ثلاثون ظاءً لكن سبعة ألفاظ مما تقدّم في الأبيات الأربعة قد جاءت في مواضع بالضاد لأجل اختلاف معاني[٥] تلك الألفاظ، وهي هذه الظاءات السبع [التي][٦] تأتي مجملة في البيت الآتي،[٧] ويأتي تفصيلها واحدةً واحدةً على أحسن الطريق[٨] مستوفى إلى آخره إنْ شاء الله تعالى[٩]/٢٢ب/.

٦.حظٍّ وحَظْرٍ وغَيْظ امرئ[١٠]بظلا

ل عابه وعظُ فظٍّ ثاقب النظر

٧.فالحظُّ بالظاء إلّا الحاقة اتلُ بها

بالضاد والفجر والماعون عن خبر

---

(١) سورة يونس آية ١٠٢، وتمام الآية: ﴿أَيَّامَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ وهذه الآية لم تذكر في ظ.

(٢) في ظ (حوت الأبيات الأربعة التي...إلخ).

(٣) في ظ (المتفق عليها والمختلف فيها).

(٤) في ق (فيها فبها).

(٥) في ق (المعاني) ثمّ ضرب على (ال) بخط.

(٦) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٧) قوله (في البيت الآتي) لم تذكر في ظ.

(٨) في ظ (الطرق).

(٩) قوله: (إنْ شاء الله تعالى) لم تذكر في ظ.

(١٠) في ق (آمِر) والمثبت من ظ.

الحظّ[١] الذي بمعنى النصيب بالظاء كما تقدم،[٢] وقد ورد بالضاد بمعنى الحثّ في سورة الحاقة، وسورة الفجر،[٣] وسورة الماعون، فالذي في سورة الحاقة قوله تعالى[٤]:﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾[٥] والذي[٦] في الفجر قوله: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ [٧]عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾،[٨] والذي في الماعون قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾[٩]، ففي هذه السور الثلاث تتلى بالضاد[١٠] لكونه من البعث والحثّ [على الشيء والله أعلم].[١١]

٨. والحضرُ بالضاد إلّا موضعين ففي
سبحانَ بالظاء محظوراً وفي القمر

٩. بالضاد يُتلى وذي[١٢] من قبله كهشيـ
ـم اقرأ وذان بمعنى المنع فادّكر

---

(١) في ظ (فالحظّ).
(٢) في ظ (كما مرّ).
(٣) عبارة (وسورة الفجر) لم تذكر في ظ.
(٤) كلمة (تعالى) لم تذكر في ظ.
(٥) سورة الحاقة آية ٣٤.
(٦) من قوله (والذي في الفجر...إلى قوله ولا يحض على طعام المسكين) لم تذكر في ق.
(٧) كتب بإزائها في هامش الأصل (تحاضّون)، وهي إشارة إلى قراءة أخرى فيها، ينظر: السبعة في القراءات:٦٨٥، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٣٨.
(٨) سورة الفجر آية ١٨.
(٩) سورة الماعون آية ٣.
(١٠) ينظر: ظاءات القرآن: ١٤، والمصباح ٢٩٤، ودرّة القاري: ٤١.
(١١) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(١٢) في ظ (ذا).

وأمّا الحضر الذي بالضاد [فـ][١] من الحضور ضدّ الغيب اسماً كان أو فعلاً نحو قوله تعالى[٢]: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾﴾[٣]، وقولـه: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾،[٤] وقد جاء بالظاء بمعنى المنع نحو[٥] قوله تعالى في سورة بني إسـرائيل[٦] ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾،[٧] وقوله تعالى[٨] في سورة القمـر ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾[٩]، ولم يرد لهما ثالث في القرآن[١٠] [والله أعلم][١١].

١٠. والغيظُ بالظاء إلّا غيضَ هودَ ومـا
تغيضُ في الرعدِ فاتبع صـادقَ الخبـر

وأمّا الغيظ الذي هو عبارة[١٢] عن شدّة الغضب وزيادته [فـ][١٣]بالظاء، وتقدّم تمثيله،[١٤] وقد جاء بمعنى النقص وهو بالضاد /٢٣أ/ في موضعين في القـرآن[١٥]

---

(١) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(٢) كلمة (تعالى) لم تذكر في ظ.
(٣) سورة القمر آية ٢٨.
(٤) سورة الأحقاف آية ٢٩.
(٥) عبارة (نحو قوله تعالى...محظوراً) لم تذكر في ظ.
(٦) أي الإسراء.
(٧) سورة الإسراء آية ٢٠.
(٨) في ظ (كقوله تعالى).
(٩) سورة القمر آية ٣١.
(١٠) ينظر: ظاءات القرآن: ١٨، والمصباح: ٢٩٧، ودرّة القاري: ٤٢.
(١١) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(١٢) قوله (عبارة عن) لم تذكر في ظ.
(١٣) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(١٤) في ظ (مثاله).
(١٥) ينظر: ظاءات القرآن: ٢١، والمصباح: ٢٩٣، ودرّة القاري: ٤٢.

أحدهما في سورة هود وهو قوله[١] تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[٢] وثانيهما[٣] في سورة الرعد وهو قوله[٤] تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾.[٥]

شعر

١١. وفي الضَّلال اشتباهٌ سوف أوضحُه
كَشْفاً يروقُ لتالي الذِّكْر بالفِكَر

١٢. فالكلُّ بالضّاد إلّا تسعةً تُليتْ بالظاء
مِن غير خُلْفٍ عند معتبر

١٣. "منِ السماءِ فظلُّوا" الحِجْر موردُها
والنَّحْل فيها بالانثى ظلَّ فافتكر

١٤. كذا الذي ظَلْتَ في طه وبعدُ فظَلَـ
ـلَتْ هكذا فنَظَلُّ اعدُد ولا تَجُر

١٥. هذين في الشعراء، والروم فيه لَظَلْـ
ـلُوا مِن فَيَظَلَلْنَ في الشورى من السور

١٦. وظلَّ[٦] في الزخرف اقرأ قبله مثلاً
وفي إذا وقعتْ[٧] فَظَلْتُمُ اعْتَبِر

---

(١) في ظ (كقوله).

(٢) سورة هود آية ٤٤.

(٣) في الأصل (ثانيها) ولعل الصحيح ما أُثبت، وورد في نسخة ظ (والثاني).

(٤) في ظ (كقوله).

(٥) سورة الرعد آية ٨.

(٦) في ظ (فظلّ) .

(٧) أي سورة الواقعة.

وأمّا الضلال الذي هو ضدّ الهداية [فـ][١]ـبالضاد، وقد ورد بالظاء بمعنى الدوام والاستمرار في تسعة مواضع لا غير في القرآن بإجماع القرّاء و[٢]النَّقَلَة،[٣] فأوّل التسعة في الحِجْر[٤] وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾[٥] أي استمرّوا.

والثاني: في النحل وهو قوله تعالى[٦]:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾[٧] أي دام.

والثالث: في طه وهو قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ[٨] إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾[٩] أي دُمت.

والرابع والخامس في سورة الشعراء:[١٠]

إحداهما:[١١] قوله تعالى:[١٢] {فَظَلَّتْ /٢٣ب/ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ}[١٣]أي

---

(١) زيادة مني.

(٢)قوله (والنقلة) لم ترد في ظ.

(٣)ينظر: ظاءات القرآن: ١٩، والمصباح: ٢٩٥، ودرّة القاري: ٤٣.

(٤) في ظ (فالأول: في الحجر)

(٥) سورة الحجر آية ١٤.

(٦) عبارة (وهو قوله تعالى) لم تذكر في ظ.

(٧) سورة النحل: آية ٥٨.

(٨) في ق (فانظر) والتصحيح من ظ والمصحف.

(٩) سورة طه آية ٩٧.

(١٠) في ق (الشعرى) والتصحيح من ظ.

(١١) في الأصل (أحدهما) ولعل الصحيح ما ذكرت، وهذه الكلمة لم تذكر في ظ.

(١٢) عبارة (قوله تعالى) لم تذكر في ظ.

(١٣) سورة الشعراء آية ٧١.

دامت. والأخرى[١] قوله تعالى[٢]:﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾[٣] أي فندوم.

والسادس: في سورة الروم وهو قوله تعالى[٤]:﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾﴾[٥] أي لداموا.

والسابع: في الشورى وهو قوله تعالى[٦]:﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾[٧] أي فَيُدمنَ [واقفات][٨].

والثامن: في الزخرف وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾[٩] أي دام.

والتاسع: في الواقعة وهو قوله تعالى[١٠]:﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[١١]أي فدُمتم.[١٢]

شعر

١٧. والوعظ بالظاء في القرآن أجمعه
سوى عضينَ التي في الحِجْر فاختبر

---

(١) كلمة (والأخرى) لم تذكر في ظ.
(٢) في ظ (وقوله)
(٣) سورة الشعراء آية ٤.
(٤) عبارة (وهو قوله تعالى) لم تذكر في ظ.
(٥) سورة الروم آية ٥١.
(٦) عبارة (وهو قوله تعالى) لم تذكر في ظ.
(٧) سورة الشورى آية ٣٣.
(٨) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(٩) سورة الزخرف آية ١٧.
(١٠)عبارة (وهو قوله تعالى) لم تذكر في ظ.
(١١) سورة الواقعة آية ٦٥.
(١٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٧٠.

وأمّا[١] الوعظ الذي هو الإنذار والتذكير [فـ][٢]ـبالظاء أين جاء، وأمّا العضين[٣] التي في الحِجْر وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[٤] أي متفرقين فبالضاد[٥] وهو جمع عضة. قال صاحب الكشّاف[٦]: (وهو جمع عِضَة، وأصلها عِضْوة فِعْلة من عضّى الشاة إذا جعلها أعضاء،[٧] وقيل:فعلة، من عضهته[٨] إذا بهته.

وعن عكرمة[٩]: العضة: السِّحْر، بلغة قريش، يقولون للساحر عاضـــهة[١٠]، ونقصانها على الوجه الأوّل واو، وعلى الثاني هاء)[١١]/٢٤أ/.

شعر

١٨. والفضّ بالضاد في كلّ القران ســـوى

لو كنتَ فظّاً فَلِنْ في القــول واصــطبر

---

(١) في ظ (تقدم أنّ الوعظ الذي هو الإنذار والتذكير بالظاء أينما جاء وأمّا عضين التي).

(٢) زيادة مني.

(٣) ينظر: ظاءات القرآن: ٢١، والمصباح: ٢٩٢، ودرّة القاري: ٤٥.

(٤) سورة الحجر آية ٩١.

(٥) في ظ (فبالظاء والله أعلم) ولم يذكر عبارة (وهو جمع عضة) ولا قول صاحب الكشّاف.

(٦) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨هـ) ينظر: بغية الوعاة: ٢٧٩/٢.

(٧) في الأصل (أعظاء).

(٨) في الأصل (عضوه) والمثبت من الكشّاف: ٣٩٩/٢.

(٩) هو عكرمة أبو عبد الله المدني، مولى ابن عبّاس، ت (١٠٤) هـ. ينظر: تقريب التهـذيب: ٤٥٧/١.

(١٠) في الأصل (عاضوهه) والمثبت من الكشّاف: ٣٩٩/٣.

(١١) الكشّاف: ٣٩٨/٢-٣٩٩ وهو منقول بتصرف. وينظـر: معـاني القـرآن للفـرّاء ٩٢/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٥٩/١٠، ولسان العرب: ٥١٥/١٣. (عضه)، و٦٨/١٥ (عضا).

وأمّا[١] الفضّ الذي هو التفريق [فـ][٢]ـبالضاد نحو قوله تعالى[٣]:{حَتَّى يَنفَضُّوا}،[٤] وقوله تعالى[٥]:﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[٦] أي[٧] افترقوا.[٨]

وأمّا الفظّ الذي هو الخشن ضدّ اللين [فـ][٩]ـبالظاء نحو قوله تعالى[١٠]:﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾[١١] أي جافياً، ولا نظير له في القرآن [والله أعلم].[١٢]

شعر

١٩. وكلُّ ما[١٣] كان في القرآن من نَظَـر
بالظـاء إلّـا نقـيض البُـؤْس والـضرر

٢٠. ففي القيامة الاولى وهـي ناضـرة''
إلى كذا نَضْرةً في هل أتـى[١٤] ابتـدر[١]

---

(١) في ظ (أمّا) بلا واو.
(٢) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(٣) في ظ (كقوله تعالى).
(٤) سورة المنافقون آية ٨.
(٥) كلمة (تعالى) لم تذكر في ظ.
(٦) سورة آل عمران آية ١٥٩.
(٧) في ظ (لافترقوا).
(٨)ينظر: ظاءات القرآن: ٢٠، والمصباح: ٢٩٤، ودرّة القاري: ٤٦.
(٩) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(١٠)كلمة (تعالى) لم تذكر في ظ.
(١١)سورة آل عمران آية ١٥٩.
(١٢) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(١٣) في ق و ظ (كلّما).
(١٤) أي سورة الإنسان.

٢١. ومثلها نَضْرَةَ النعيم موضعها الـــ

مُطفِّفِينَ بمعنى الحُسن في السور.[٢]

قوله: في السور أي في السور الثلاثة[٣] المذكورة، ويحسن توجيهه إلى الوجوه، وحاصل الأبيات الثلاثة أي[٤] جميع ما ورد في القرآن من النظر الذي هو البصر للعين[٥] والقلب تتلى بالظاء، وقد تقدّم تمثيله،[٦] وما ورد[٧] بالضاد فهو من النضرة وهو الحسن وذلك في ثلاثة مواضع لا غير في القرآن[٨]:

أوّلها في القيامة [الأولى][٩] وهو قوله تعالى[١٠]{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَة. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة}[١١] بمعنى الحسن.[١٢]

---

(١) في ق (ابتذر) والمثبت من ظ.

(٢) في ق (الصور)، وكُتب تحت هذه الكلمة (س)، وكتب تحت السين هكذا (خـ)، ولعل ذلك إشارة إلى أنّه في نسخة أخرى كذلك، والمذكور في شرح البيت (السور) بالسين، وشرحها المؤلف على أنّها بالسين.

(٣) في ظ (الثلاث)، وكلاهما جائز؛ لأنّ العدد إذا تأخّر عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث.

(٤) في ظ (أنّ).

(٥) في ظ (وهو لبصر العين).

(٦) في ظ (وتقدّم مثاله).

(٧) في ظ (وما قد ورد).

(٨) ينظر: ظاءات القرآن: ١٧، والمصباح: ٢٩٢، ودرّة القاري: ٤٥.

(٩)ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(١٠) كلمة (تعالى) لم تذكر في ظ.

(١١) سورة القيامة الآيتان ٢٢و٢٣.

(١٢) في ظ (حسنة).

وثانيها: في هل أتى على الإنسان نحو[١] قوله تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾.[٢]

وثالثها: في سورة المطفّفين [كقوله تعالى][٣] : {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ/٢٤ب/ نَضْرَةَ النَّعِيمِ}[٤] والله أعلم.[٥]

٢٢. والظنُّ بالظاء [إجماعاً][٦]سوى بضنيـ
ـنِ في إذا الشمس[٧] والتفصيل في الأثر
٢٣. فالظاء[٨] لابن كثير فيه قد تُليتْ
وللكسائيّ والبصريّ ذي البصر
٢٤. والضاد فيه عن الباقين كلِّهمِ
والحمدُ لله مولى النصر والظَّفَر

لا خلاف بين السبعة القرّاء أنّ الظنّ في جميع القرآن بالظاء إلّا قوله تعالى في [سورة][٩] إذا الشمس كوّرت[١٠]

---

(١) في ظ (في هل أتى قوله).
(٢) سورة الإنسان آية ١١، وينظر: زاد المسير: ٣٧٨/٤.
(٣) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(٤) سورة المطففين آية ٢٤.
(٥) عبارة (والله أعلم) لم تذكر في ظ.
(٦) ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ، وبها يستقيم الوزن.
(٧) أي سورة التكوير.
(٨) في ظ (والظاء)
(٩)ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.
(١٠)ينظر: ظاءات القرآن: ٢٢، والمصباح: ٢٩١، ودرّة القاري: ٤٦.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[١] فقد اختلفوا فيه، فقرأ ابن كثير[٢] وأبو الحسن الكسائي[٣] [٤] وأبو عمرو البصري[٥] [٦] بالظاء ومعناه على الغيب[٧] بمتّهم، وقرأه بالضاد الباقون[٨] وهم[٩] عاصم[١٠] وحمزة[١١] وعبد الله بن عامر[١٢] ونافع[١٣] ومعناه على هذه القراءة وما هو على الغيب ببخيل.[١٤]

---

(١) سورة التكوير آية ٢٤.

(٢) هو أبو معبد عبد الله بن كثير المكي ت (١٢٠هـ) ينظر: طبقات القرّاء:١/١٠١، وغاية النهاية: ١/٤٤٣.

(٣) في ق (الكتاني) والتصحيح من ظ.

(٤) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي ت(١٨٩هـ) ينظر: طبقات القراء ١/١٦١، وغاية النهاية: ١/٥٣٥.

(٥) هو أبو عمرو زَبّان بن العلاء البصري ت (١٥٤ هـ) ينظر: طبقات القرّاء:١/١١٨، وغاية النهاية: ١/٢٨٨.

(٦) في ظ (فقراءة ابن كثير وأبي الحسن الكسائي وأبو عمرو البصري). هكذا في النص (أبو عمرو) والصحيح (أبي عمرو).

(٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٧٣، والكشف: ٢/٣٦٤، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٣٤.

(٨) في ظ (وقرأ الباقون بالضاد).

(٩) في ظ (وهو).

(١٠) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي (ت ١٢٧هـ) ينظر: طبقات القرّاء:١/١٠٥،و غاية النهاية: ١/٣٤٦.

(١١) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ت (١٥٦هـ) ينظر: طبقات القرّاء:١/١٣٤، وغاية النهاية: ١/٢٦١.

(١٢) هو أبو عمران عبد الله بن عامر الشامي ت (١١٨هـ) ينظر: طبقات القرّاء:١/٩٤، غاية النهاية: ١/٤٢٣.

(١٣) هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن المدنيّ ت (١٦٩ هـ)، ينظر: طبقات القرّاء:١/١٢٩،و غاية النهاية: ٢/٣٣٠.

(١٤)ينظر: السبعة في القراءات: ٦٧٣، والكشف: ٢/٣٦٤، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٣٤.

الأبيات الثلاثة الباقية غنية عن الشرح [وهي من القصيدة].[١]

شعر

٢٥. نظمتُها [فـ][٢]تبحّرْ في مقاصـدها
مُحلّيـاً جِيـدها مـن أنفـس الـدُّرر

٢٦. سمّيْتُها عُمدةَ القـرآنِ[٣] واضـحةً
أنيقـةً كريـاضِ الـوردِ والزَّهَـر

٢٧. واللهَ أسألُ تضعيفَ الـصلاةِ علـى
محمّـدٍ وذويـهِ قُـدْوةِ البـشر

تمّت عمدة القرآن، وهي قصيدة نظمها العالم النحرير عبد الله بن أحمد بـن علي الكوفي الهمذاني[٤] للفرق بين ظاءات القرآن وضاداته وشرح ناظمها أيـضاً رحمه الله تعالى، وهي ستّة[٥] وعشرون بيتاً، والله الموفّق.

تمّت ١٢١٦.

كُتبت بقلم الفقير محمد أمين الهيتاوي ابن ملا عمر سنة ١٢١٦ ،٢٩ج.[٦]

---

(١)ما بين القوسين المعقوفين زيادة من ظ.

(٢)ما بين القوسين المعقوفين زيادة مني ليستقيم الوزن.

(٣) في ظ (القرّاء) وقد تقدّم بيان ذلك في قسم الدراسة.

(٤) في الأصل (الهمداني)، وتقدّم التعليق على ذلك في أوّل الكتاب.

(٥) في الأصل (ست)، والصحيح أنّها سبعة وعشرون بيتاً.

(٦) جاء في آخر نسخة ظ (والله أعلم بحقائق الأمور).واسم الناسخ لم اقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر .

ثبت المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. إتحاف فضلاء البَشَر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبنا (ت١١١٧هـ)، دار الندوة بيروت.

٣. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لمحمد بن مالك (٦٧٢) تح: د. حاتم الضامن، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣١، الجزء ٣، ١٩٨٠.

٤. الأعلام، لخير الدين الزركلي (١٩٧٦)، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤، ١٩٧٩.

٥. أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك(٧٦٤)، تح: د. علي أبو زيد ورفاقه، دار الفكر سورية، ط١، ١٩٩٨.

٦. الأنساب،لابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تح: محمد أحمد حلاق، دار إحياء التراث العربي ،ط١، بيروت، ١٩٩٩.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، وكريم سيد محمد، دار الكتب العلمية، ط١،بيروت، ٢٠٠٧.

٩.تاريخ العراق بين احتلالين، لعبّاس العزّاويّ، مطبعة بغداد، ١٩٣٥،

١٠. تاريخ علماء بغداد المسمّى منتخب المختار، لمحمد بن رافع السلامي (٧٧٤) انتخبه محمد بن أحمد الفاسي (٨٣٢)، صححه وعلّق حواشيه عبّاس العزّاوي، الدار العربية للموسوعات، ط٢، بيروت ٢٠٠٠.

١١. التعليقات السنية، انظر: الفوائد البهيّة.

١٢. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تح: أيمن عرفة، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري: لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، ط١، ببيروت.
١٤. الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.
١٥. درّة القاري للفرق بين الضاد والظاء في القرآن الكريم، لعبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (٦٦١) تح: د. محمد بن صالح البرّاك، دار ابن الجوزي، ط٢، الرياض، ١٤٢٩هـ.
١٦. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، تح: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.
١٧. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.
١٩. زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
٢٠. السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أحمد بن موسى (٣٢٤) تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف ، مصر، ١٩٨٠.
٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عماد الدين عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٢. طبقات القرّاء، لأبي عبد الله الذهبي(٧٤٨)، تح: د. أحمد خان، ط٢، الرياض، ٢٠٠٦.

٢٣. ظاءات القرآن، لأبي الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السرقوسي (المتوفى في أواخر القرن السادس الهجري) تح: د.حاتم الضامن، دار البشائر، ط١، دمشق، ٢٠٠٣.
٢٤. غاية النهاية في طبقات القراء والمجودين: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره المستشرق الألماني براجستراستر، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت.
٢٥. فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، د. عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٩٧٣.
٢٦. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، منشورات مكتبة الأسد، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٤.
٢٧. الفوائد البهية في تراجم الحنفية مع التعليقات السنية على الفوائد البهية، كلاهما لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٣٠٤) دار المعرفة ببيروت.
٢٨. كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب، د. محمد جبّار المعيبد، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية،المجلد ٣٠ الجزء الثاني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦.
٢٩. الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي (٥٠٢) تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.
٣٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ٥٣٨دار الفكر، ط١، بيروت،١٩٨٣.
٣١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٧٨.
٣٢. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٣٣. المصباح في الفرق بين الضاد والظاء في القرآن العزيز نظماً ونثراً، لأحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني (المتوفى بعد ٦١٨) تح: د. حاتم الضامن، منشور في مجلة الأحمدية العدد ١٥ دبي،٢٠٠٣.
٣٤. معاني القرآن: للفراء يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ٢٠٠١م.
٣٥. معاني القرآن وإعرابه: للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٤.
٣٦. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: لعمر رضا كحالة (١٩٨٧)، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٧. معجم البلدان ، لياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦)، دار صادر ، بيروت .
٣٨. المعجم المختص بالمحدّثين، لأبي عبد الله الذهبي (٧٤٨) تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٩. منظومات أصول الظاءات القرآنية، د. طه محسن عبد الرحمن، بحث منشور في مجلة معهد المخطوطات القرآنية، المجلد ٣٠، الجزء الثاني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦.
٤٠. موسوعة علوم اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.
٤١. الموسوعة الميسّرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد وليد بن الحسين الزبيري ورفاقه، ط١، الرياض، ٢٠٠٣.
٤٢. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء دور وتيا كرافولسكي، مؤسسة الريّان، بيروت، ٢٠٠٩.
٤٣. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لهارون بن موسى القارئ (توفي نحو ١٧٠)، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.
٤٤. الوفيات، لمحمد بن رافع السلامي (٧٧٤) تح: عباس مهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت.